

تفسير البغوي

5 - قوله : { إياك نعبد } (إيا) كلمة ضمير خصت بالإضافة إلى المضمرة ويستعمل مقدما على الفعل فيقال : إياك أعني وإياك أسأل ولا يستعمل مؤخرا إلا منفصلا فيقال : ما عنيت إلا إياك .

قوله : { نعبد } أي نوحده ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال : طريق معبد أي مذل .

{ وإياك نستعين } نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع أمورنا فإن قيل : لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة ؟ فهذا يلزم من جعل الاستعانة قبل الفعل ونحن بحمد الله نجعل التوفيق (والاستعانة) مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتأخير ويقال : الاستعانة نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة أولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها